•• الملك عبدالله ورؤية وطنية صافية:

وطن شامخ ذو عقيدة واحدة وشعب موحد

•• القائد الحكيم هو الذي يتلمس في أقواله وأفعاله وتوجيهاته كل ما يهم أبناء وطنه على الجوانب المادية والمعنوية، وبالأخص ما يدعم وحدته الوطنية، وتماسك جبهته الداخلية واستمرار وإشاعة الاستقرار والأمان بين ربوعه.. بل إن هذه هي أهم أهداف أي قيادة صادقة مع شعبها.

وهذا ما نراه ونلمسه ونسمعه من قائد هذا الوطن الملك عبدالله بن عبدالعزيز في كل مناسبة سواء كانت لقاء أو زيارة أو افتتاحاً لمشروع من مشاريع الخير.

إنه -حفظه الله- يطرح في كل كلمة يلقيها رؤية وطنية تستهدف خير هذا الوطن وتماسك أبنائه.

وفي جولته التفقدية لبعض مناطق بلاده وفي الكلمة التي ألقاها في منطقة القصيم طرح في كلمته رؤية وطنية بالغة الأهمية تعني ترسيخ أمرين بالغي الأهمية لديه -حفظه الله-: لاستقرار ونماء هذا الوطن وحماة عقيدة أبناء هذا الوطن ووحدته الوطنية، من منطلق أننا شعب واحد يدين بعقيدة واحدة، وسيظل الوطن متحداً بحول الله وقوته.

لقد كان -حفظه الله- وهو يطرح هذه الرؤية يستشعر الآثار السلبية والتدميرية على الشعوب التي دخلت في عالم التقسيمات التي فرقتها ومزقتها وأشقتها ممن هم حولنا أو بعيدون عنا.

•••

•• لقد كان خادم الحرمين الشريفين واضحاً وصادقاً وصريحاً عندما قال في هذه الكلمة البالغة الأهمية:

«إنه لا يتناسب مع قواعد الشريعة السمحة ولا مع متطلبات الوحدة الوطنية أن يقوم البعض بجهل أو بسوء نية بتقسيم المواطنين إلى تصنيفات ما أنزل الله بها من سلطان.. فهذا علماني.. وهذا ليبرالي.. وهذا منافق.. وهذا إسلامي متطرف.. وغيرها من التسميات.. والحقيقة هي أن الجميع مخلصون (إن شاء الله) لا نشك في عقيدة أحد أو وطنيته حتى يثبت بالدليل القاطع أن هناك ما يدعو للشك لا سمح الله».

• خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وابتسامة واثقة لوحدة الوطن ونمائه •

•••

•• لقد كان -رعاه الله- ينطلق في هذه الرؤية من ثلاثة أسس بالغة الأهمية:

• أولاً: من منطلق عقيدة هذا الوطن التي قال من هدانا في محكم التنزيل: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾ (آل عمران، آية ١٠٣).

• ثانيها: من منطلق رؤية والده الذي بذل الدم مع رجاله المخلصين ووحد هذا الوطن، وحد الشتات الجغرافي والسكاني في أرسخ وحدة عربية في العصر الحديث.

• ثالثها: نظرته الثاقبة لما آلت إليه الشعوب والأوطان التي ولجت أنفاق التقسيمات والتحزبات.. وماذا جرّت على بلدانها وشعوبها.. بل إنها انشغلت في هذه التقسيمات عن بناء أوطانها وسعادة شعوبها بالخلافات والصراعات والحروب.

لقد حسم -رعاه الله- الأمر برفضه أي تقسيم يفرق بين أبناء هذا الوطن، فكلنا شعب عربي مسلم ننضوي تحت راية التوحيد، وتظلنا سماء الوحدة تحت قيادة وطنية نحن منها وهي منا : عقيدة ومحبة وحاضراً ومستقبلاً.

بقي أنه علينا معشر المواطنين بمختلف أطيافنا وطوائفنا أن نستشعر هذه الرسالة التي بعثها إلينا قائد مسيرتنا لتظل منظومة النماء والأمان وليظل مشهدنا الحضاري والاقتصادي سائراً ومنطلقاً نحو المستقبل من أجلنا ومن أجل أجيالنا القادمة.

•• رئيس التحرير